اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم
الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم لنأخذ
منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام
اي مواعيده بغنايم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لنا تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنايم فعلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من امور الدين
الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين في اختبار ستدعون
الى قوم اي قتال قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة
اصحاب اليمامة اقليم وقيل فارس والروم تقاتلونهم او يسلمون
هي المدعو اليها في المعنى اي هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الي
قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما مولما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي
سمرة وهم الف وثلاثماية او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا
وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفا
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا

حليما

الغنايم ٥٨

حليما اي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في
عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب
ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في
نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض
الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا اي لم تقدروا عليها
هي مغانم فارس والروم قد احاط الله بها علما انها ستكون لكم وكان الله
على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا اليهود
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحميهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
موكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافر ونصر المومن اي
سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية
من بعد ان اظفركم عليهم فانه ثمانين منكم طافوا بعسكرهم كي يصيبوا
منكم فاخذوا واتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى
سبيلهم وكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتا
اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي
عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم منكوبا محبوسا حال ان
يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا
رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)